

صاحب الجلالة يوجه رسالتين إلى رئيسي الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بوصفه رئيسا للقمة العربية رسالتين مماثلتين إلى كل من السيد رونالد ريكن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، والسيد ميخائيل غورباتشوف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بمناسبة لقاء القمة بينهما في جنيف.

وفيما يلي نص واحدة منهما :

الحمد لله ولا يدوم إلا ملكه

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية
إلى فخامة السيد رونالد ريكن
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية(*)

فخامة الرئيس وصديقنا الكبير

عهد إلينا مؤتمر القمة العربي الإستثنائي المجتمع بمدينة الدار البيضاء في 7 و 8 و 9 غشت 1985 أن نقوم بمناسبة المحادثات التي تستعدون لإجرائها باطلاعكم على المشاكل التي تستأثر الآن باهتمام الأمة العربية، وأن نحاول بحسب المستطاع أن نبين لكم بكامل الوضوح كيف تتصور هذه الأمة الطرق والوسائل الكفيلة في نظرها بإقامة سلم عادل وشامل في منطقة الشرق الأوسط، وبتوفير الإمكانات البشرية والمادية التي تستطيع أن تستخدمها لتحقيق التفاهم بين الناس كافة، وتوطيد السلام بوجه عام، مقدمة بذلك مساهمتها الإنسانية المعتادة في هذا السبيل.

إن الأمة العربية متعلقة أشد ما يكون التعلق بمثل العدالة والسلم، ومستعدة لبذل كل الجهود وتقديم جميع التضحيات في سبيل السلام وصيانة وضمان استقرار الأمن في العالم، ولذلك فهي لا تنفك تعلن أسفها وإدانتها دون تحفظ لكل عمل يعكر صفو السلم أو ينال من الإستقرار، وما لجميع الشعوب من حق طبيعي في أن تعيش آمنة مطمئنة.

واهتمام الأمة العربية الدائم بالسلم وحرصها على أن يسود جميع أرجاء العالم، كل هذا يجعلها تتساءل بقلق عميق عن الأسباب التي تحمل إيران على رفض الإقتراحات التي قدمها العراق لوقف إطلاق النار، والعودة إلى حالة السلم، لأن هذا الرفض المستمر ليس له ما يبرره في نظر العرب، وليس بخاف عليكم أنه يخشى إذا استمرت الحرب الإيرانية العراقية و لم يجعل لها حد على وجه السرعة أن تنشأ عن ذلك في منطقة الخليج وضعية تعود بأفدح الضرر على الجميع، وتترتب عليها دون ما ريب عواقب بالغة الخطورة، فضلا عما لهذه الناحية من العالم نظرا إلى الموقع الممتاز الذي تتمتع به من أهمية على الصعيد الستراتيجي بالنسبة للدولتين العظيمتين.

ومن جهة أخرى قام مؤتمر القمة الإستثنائي المجتمع بالدار البيضاء بدراسة عميقة للحالة في الشرق الأوسط وللنزاع الإسرائيلي العربي من جميع وجوهه، وبذل غاية الجهد في تقويم ذلك بأقصى ما يمكن من الدقة والموضوعية



ليتوصل إلى اغتنام جميع الفرص المتاحة لإحلال السلام في المنطقة، وفي هذا الصدد أدان رؤساء الدول العربية الحاضرون أو الممثلون في المؤتمر بالإجماع ودون تحفظ الإرهاب واعتبروه وسيلة دنيئة وعقبة كأداء في طريق السلم.

وفيما يخص السلام أكد مؤتمر القمة الإستثنائي المشروع العربي الذي أقره رؤساء الدول العربية خلال اجتماعهم بفاس فيما بين 6 و 9 شتنبر 1982، وذكر بالتزام الجميع احترام كافة بنوده، مبرزاً علاوة على ذلك أن مشروع فاس وان كان يعتبر أساسا معقولا من شأنه ان يؤدي الى حل المشكلة حلا نهائيا، فان هذا لا يحول دون اعتبار اقتراحات تتناول الموضوع من وجه آخر، ولا يمنع من الدخول في مشاورات بشرط أن يكون هدف ذلك كله هو إقامة سلام حقيقي عادل وشامل يحفظ كرامة الجميع، ويتيح وضع حد نهائي للحالة السائدة في منطقة الشرق الأوسط منذ ما يقرب من أربعين سنة.

ولن يتأتى للسلم الذي نتوخى أن يكون عادلا وشاملا، إلا إذا كانت شروط وطرق إقامته محل مفاوضات بين جميع الأطراف المعنية أو المهتمة دون استثناء أي كان، وفي هذا الصدد فإن الشعب الفلسطيني الذي يكافح ويبذل أغلى التضحيات منذ عشرات السنين لاسترجاع حقوقه المشروعة ومن جملتها حقه في إقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة لا يمكن أن يمثله تمثيلا قانونيا صحيحا في المفاوضات إلا منظمة التحرير الفلسطينية، لأنها وكيله الشرعي الوحيد سواء نظرنا إلى الأمر من حيث الواقع أو من حيث وجهة القانون، والتزام الدول العربية بهذا يعتبر حجر الزاوية في صرح وحدتها، وان كان مما يؤسف له ان تبدو هذه الوحدة متصدعة في أغلب الأحيان.

إن تمسك الأمة العربية باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطيني ليس صادراً كما قد يظن عن موقف دوغماتيقي، بل هو على عكس ذلك من ثمرات الواقعية التي طبعت دائما طريقة تناول العرب للمشكلة الفلسطينية، وترجمة صحيحة صائبة لمدى تفهم عناصرها.

ولا يخفى أن كل حل يكون غير ناجع منذ البداية لا يمكن أن يكتب له الإستمرار، وهذه الملاحظة تنطبق على الميدان السياسي أكثر مما تنطبق على غيره من الميادين، وفيما يخص الشرق الأوسط فان كل حل لا يتضمن التزاما شاملا ونهائيا من جميع الشعوب المتنازعة لن يستطيع الثبات بل يمكن القول : انه سيولد ميتا.

وإذا كانت أغلب الشعوب المتنازعة التي أشرنا إليها تمثلها دول معترف بها فإن الشعب الفلسطيني ليس له من ممثل إلا منظمة التحرير الفلسطينية، وذلك من حيث الواقع والقانون على السواء.

فمن حيث الواقع يلاحظ أن الصفة التمثيلية التي تتمتع بها منظمة التحرير الفلسطينية منذ أن أقر مؤتمر القمة العربي المجتمع في الرباط في سنة 1974 أنها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني تجعل كل محاولة تهدف إلى إيجاد بديل لهذه المنظمة أمراً غير مقبول، لأنه سيكون غير واقعي.

ومن حيث القانون نرى أن المجتمع الدولي قد اعترف لها بهذه الصفة بأغلبية كادت تكون إجماعا، وهذا ما أتاح لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تكون عضواً كامل العضوية في غير ما منظمة جهوية متخصصة، وعضوا ملاحظا في منظمة الأمم المتحدة.

إن هدف جهودنا المشتركة هو السلم الذي يجب أن يكون موضوع مفاوضات، وان تحدد الشروط والطرق الكفيلة ببلوغه، والبحث عن السلام ليس إلا عبارة عن إحلال وضعية قائمة على الأمن والإستقرار

والتعايش المتسم بالتسامح مكان وضعية تقوم على الحرب والمواجهة والتعصب، وانطلاقا من هذه الإعتبارات فان كل من يريد أن يضطلع بمهمة التفاوض من أجل السلام يجب أن يكون متمتعا بمصداقية كافية، وبصفة تمثيلية يعترف بها الجميع، وليس هناك شخص أو منظمة غير منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع بالمصداقية التامة والصفة التمثيلية المسلمة حين يتعلق الأمر بالشعب الفلسطيني، وكونوا على يقين بأن الواقعية والعدالة هما اللذان يحملان الأمة العربية على اتخاذ هذا الموقف من القضية التي نحن بصددها.

وعلى صعيد آخر اعتبر مؤتمر القمة العربي المجتمع بالدار البيضاء أن سبل البحث عن السلم الذي نتوخاه ستتوفر لها ضمانات أفضل إذا جرت المفاوضات في إطار دولي.

هذه هي العناصر البارزة للسياسة العامة التي أقرها مؤتمر القمة العربي الإستثنائي المجتمع في مدينة الدار البيضاء في 7 و 8 و 9 غشت سنة 1985 وهي كما ترون تتفق تمام الإتفاق مع قواعد القانون الدولي، وتعبر بما لا يزيد عليه من الوضوح عن تمسك الأمة العربية بالمثل العليا النبيلة التي يقوم عليها صرح السلم والعدالة والأمن.

إن المحادثات التي أنتم الآن بصددها ستتناول — من جملة ما ستتناول — القضايا التي تعرضنا لها في هذه الرسالة، ونحن نعرف ما تولونه للسلم والعدالة من اهتمام، ونعلم أيضا حرصكم على توطيد علاقاتكم بمجموع الأمة العربية، وما تعلقونه من أهمية على الدور الذي يمكنها أن تقوم به في البحث عن السلم والعمل لاستتبابه، وهذا يجعلنا والأمة العربية جمعاء موقنين بأن مسعانا هذا الذي عهد إلينا مؤتمر قمة الدار البيضاء بالقيام به لديكم سيقابل منكم بما يستحقه من تقدير، لأنه ليس في الواقع إلا مساهمة ملؤها الصدق والإخلاص تشارك بها الأمة العربية في جهودكم الرامية إلى إقرار السلم والعدالة.

نسأل الله رب العالمين جل علاه أن يهيء لندائنا هذا آذانا صاغية وقلوبا واعية آمين.

وتفضلوا فخامة الرئيس وصديقنا الكبير بقبول سامي تقديرنا(*).

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الاثنين 5 ربيع الأول 1406 هـ موافق 18 نونبر 1985.

صديقكم الودود

الحسن الثاني

---

*) الخطاب الموجه إلى السيد غورباتشوف كان هكذا :

من الحسن الثاني ملك المملكة المغربية إلى السيد ميخائيل غورباتشوف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي باتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفياتية.

سيادة الأمين العام